المجلد: 18 العدد: 02/ مارس 2023
ص: 388 - 398
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

عوامل نبوغ اللسان العربي قبل نزول القرآن الكريم

Factors for the brilliance of the tongue of the Arab before the revelation of the Noble Qur'an

طيبي نعيمة*[1]، بوشيبة حبيب [2]
[1] جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت(الجزائر)، naaimanaaima184@gmail.com
[2] جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر) bouchibahabib8@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/09/27	تاريخ القبول:2023/02/01	تاريخ النشر: 2023/03/28

****

ملخص:
يسعى بحثنا هذا إلى الكشف عن أهم العوامل التي ساعدت في نبوغ اللسان العربي قبل الإسلام، إذ اتسم اللسان العربي بالأصالة والعراقة فهو سليقي بالفطرة منذ القدم، ودليلنا في ذلك الزخم المعرفي الذي تميزّ به العصر الجاهلي والمتمثل في المعلقات، حيث أصبحت ملاذ الباحثين قديما وحاضرا حتى غدت ديوانا تستسقى منه أبلغ الكلمات وأفصح العبارات، كما يعّد الشعر الجاهلي العنصر الأساس الذي ساعد علماء اللّغة والدين في تفسير دستور الأمة العربية ألا وهو القرآن الكريم، فليس تأريخ الأدب العربي بدعة لا سابقة لها فهو متميز بلغة الضاد التي هي لغة القرآن الكريم، حيث تكتنف قالبا أو طابعا لغويا مختلفا عن باقي اللّغات الأخرى، ممّا رشح اللّغة العربية أن تكون لغة عريقة وقديمة بقدم التاريخ كونها لغةحيوية اتسمت بالاشتقاقية اللغوية والدلالية معا، فارتباط الأدب بالمجتمع يجعل له سلطانا على الأفراد، ويجعل تطوره مرهونا بقوانين المجتمع ولا يسير تبعا للأهواء، ولا وفقا لإرادة الأفراد وإنّما يخضع في سيره لقوانين ثابتة مطردة، وكلّ خروج عن نظامه يلقى من المجتمع مقاومة، تكفل ردّ الأمور إلى نصابها الصحيح. ومن هنا نطرح الإشكال التالي: ما هي أهم العوامل التي ساعدت اللسان العربي على النبوغ قبل نزول القرآن الكريم؟ وكيف تجسدت البلاغة والفصاحة في أدبه؟
الكلمات المفتاحية :اللسان العربي، البلاغة العربية، الشعر، الخطابة، الدلالة.

***ABSTRACT* :**
The aim of this research is to reveal the most important factors that helped the development of the Arabic tongue before Islam. Diwana continued to draw from it the most eloquent words and phrases, and pre-Islamic poetry is the main element that helped linguists and religious scholars in interpreting the constitution of the Noble Qur'an. which became the language of the Noble Qur'an, is one of the oldest living languages.
It is a vital language because it was characterized by linguistic and semantic derivation at the same time.Based on this, the association of literature with society made it have authority over individuals, and made its development subject to the laws of society. Resistance, which ensures that the matter is restored to its rightful place, so we must link this literature to the nature of the land in which it was raised and then to the manifestations of life through which it crystallized.what are the most important factors that helped the Arabic language to excel before the revelation of the holy quran? and how was rhetoric and eloquence embodied in its literature?

Key words: Arabic longue, Arabic rhetoric, poetry, rhetoric, semantics.

1. مقدمة:

تعدُّ اللّغة العربية من أسمى اللّغات البشرية وأرقاها وذلك لأنّ الله سبحانه وتعالى قد فضلها عن باقي اللّغات الأخرى واختارها لتكون لغة لكتابه المقدس، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدّل على قيمتها الكبيرة عند رب العرش، زدّ على هذا فهي تعدّ من بين أهم وأغنى اللّغات وذلك يعود إلى زئبقيتها وحيويتها عبر الزمن وتحولها من حال إلى حال، كما أنّ اللغّة عموما هي« وسيلة التعبير الأولى والرئيسة عما لدى المتكلم من معان يود إبلاغها السامع أو القارئ، ولكن الحياة الاجتماعية اقتضت أن يزيد الناس من وسائل التعبير من أجل التفاهم فيما بينهم»[1] ، حيث عُرف العرب منذالقدم بفصاحة الكلام وبلاغة اللّغة كما أنهم كانوا أمّة لسانهم –الشّعر- فقد تملّكوا أدوات التّأثير والإقناع البلاغية فيه، ومن أجل إنجاح العمليّة الإبلاغية التّأثيريّة جنحوا إلى معايير الفصاحة في تأليف الكلمة المفردة والكلام عموما، وابتعدوا عن ما يُستثقل في أذن السّامع، من سماجة الألفاظ، وتنافر الكلمة إلا ما شذّ، فضلا عن سلاسة الأسلوب وعذوبته، وخلوّ الكلام من وحشي الألفاظ وغريبها.

2.اللّسان العربي قبل نزول القرآن الكريم

ممّا لا ريب فيه أنّ اللسان العربي قبل نزول القرآن الكريم قد اتّسم بالفصاحة والبلاغة والبيان، حيث تمثل هذا في لغة خطبهم وأشعارهم ، خاصة هذا الأخير-الشعر- الذي كان يعدّ دستور أمتهم آنذاك، فقد كان«علمَ قوم لم يكن لهم علم أصحّ منه»[2] كما اتّخذوا الأسواق لعرض هذه الأشعار ليُجيزوا ما تذوّقته نُفوسُهم، ويطرحوا أرضا ما لم يرتق لمعايير جودة الكلام عندهم؛ ويُعتبر سوق عكّاظ من أهمّ الأسواق التي كان يرتهنُ إليها الشُّعراء ليتباروا فيه ويبينوا مدى امتلاك الفصاحة والبيان والإجازة من أربابها على غِرار النّابغة الذّبياني والخنساء، حيثُ كانوا« يتبارون في أروع ما جادت به قرائحهم، ويُضرب لسيّدهم وأبصرهم بفنون الشّعر قبّةً من أدم ليحكم بينهم ويتخيّر أجود ما سمع ليُكتب بماء الذّهب، ويُعلّق بأركان البيت الحرام، موضع حجِّهم وعبادتهم، وهذا ما سُمّي بالمُعلّقات» [3]

ولماّ كان الشّعر عند العرب قبل الإسلام لسان حالِهم، به يُفصحون عن مكنونات نفوسهم ومُختلجات صُدورهم، إذ اعتبر الشعر آنذاك أساس اللسان وفقه الكلام، حيث ظل الشعر هو المعيار الأساسي في الحكم على عروبة الإنسان الجاهلي من عدمه لأنّ العرب كانوا يتباهون بألسنتهم الراقية ونظمهم للشعر الأصيل.

وبالنّظر لأهمّيّة هذا العُرف اللّغوي – الشّعر- فإنّ القبائل العربيّة كانت لا تخلو من شاعر على الأقل يتكلّم بلسانهم؛ فالشّعر كان الأداة الإجرائية التي تقوم مقام الإعلام اليوم، وما إن ينبري الشّاعر للقول حتّى يتملّك المستمعين الذّعر من كلامه، ولا يهدأ لهم قرار حتّى يُسفر عن فحوى شعره، فإن كان مدحا وثناءً استبشروا به، وإن كان غير ذلك طفِقوا يخصفون على أنفسهم من الأوزان والنّظم ما يدرؤون به عن أنفسهم وخزات الذّم والهجاء؛ فكان عندهم «الشّعر نفسه وما يتّصل به من أمر الفصاحة والبيان مكرمة من المكارم التي ينشدونها ويتغنّون بها، ويتواصون بتذوّقها ويتبارون بحفظها وصيانتها»[4]

اتسم اللّسان العربي بالشّعر الجاهلي الأصيل والذي تأسس على معايير الفصاحة والبيان؛ وهذا ما دفع بالعرب إلى التفطن لجمال سليقتهم لأنها ذِروة مجدهم وعزّهم، فكانوا بفِطرتهم يُدركون أنهم تملّكوا ناصية البلاغة والبيان، فصاروا بسليقتهم يبتعدون على كل ما يستثقل على اللسان في النّطق وتستهجنه

الأذن في السّماع، فجنحوا إلى تيسير الأداء النّطقي بواسطة القلب والإبدال للحروف من جهة، والحياد عن التّجاور الصّوتي الذي يكسوا النطق استثقالاً سواء في المخارج أو الصّفات بل« إنّ واضع اللّغة لمّا أراد صوغها، وترتيب أحوالِها، هجم بِفكره على جميعها، ورأى بعين تصوّره وجوه جملِها وتفاصيلِها، وعلم أنّه لا بدّ من رفضِ ما شنع تأليفه منها، نحو: هع، وقج، وكق، فنفاه عن نفسه ولم يمرره بشيء من لفظه »[5]، وهذا ملمح من ملامح السّليقة العربية التي إنماز بها العرب في الجاهلية والتي جعلت منهم مركزا مميزا بين الشعوب.

كما كانوا يتفادون تراص الحروف المتقاربة في المخرج والمتماثلة في الصفات أيضا لأنّه يصعب نطقها، كما كانوا يفضلون استعمال الفعل الثلاثي «لأنّ ماطال وأملّ بكثرة حروفه لايُمكن فيه من التّصرف ماأمكن في أعدل الأصول وأخفّها وهو الثّلاثي» [6] ولعّل هذا من بين أهم شروط الفصاحة عندهم، لأنّ منطق العرب في النّطق يجنح إلى البيان والوضوح، ممّا جعلهم يحيدون عن غريب الكلام ويتجنّبون كثرة الحروف المتقاربة في المخرج.

وممّا يوجب التّوقّف وإمعان النّظر فيه هو تعامل العرب مع الحركات الإعرابية أو مايعرف بالصّوائت، حيث إنّ التّعامل معها كان يتجه نحو تجنّب الثّقل في الكلام، والميل إلى التخفيف والتسهيل في الأداء النّطقي، بل وُجدت عوامل تؤثّر في هذه الحركات كالنّواصب كإنّ وأخواتها، والرّافعة ككان وأخواتها ممّا مشى عليه العرف اللّغوي العربي، الذي كان يهدف إلى تيسير النّطق وتسهيله فلذلك ارتأى الواضع«أن تكون الكلمة جارية على العرف العربي الصّحيح، فللتأليف بهذا القسم علقة وكيدة، لأنّ إعراب اللفظة تبع لتأليفها من الكلام »[7]

وبناء على هذا التّبصّر تعدّدت أساليب العرب في التّعبير على حسب مقتضى الحال والمقام، فأحيانا يلجأُ الخطيب أو الشّاعر إلى االإطناب، وأحيانا أخرى إلى الاختصار، كما يلجأ إلى الأساليب البلاغية المتنوّعة وخاصّة الكنايات والمجاز والحذف بهدف الإقناع دون معرفة لوظيفتها فالاستخدام لها كان سليقيا لا أكثر، حيث كان المتفوّه من العرب خطيبا أو شاعرا« عنايته بالكلام على حسب الحال وقدر الحفل، وكثرة الحشدِ وجلالة المقام، ثمّ لايأتي الكلام كلّه مهذبا كلّ التّهذيب ومصفّى كل التّصفية، بل تجده يمزج ويشوب، ليدلّ بالنّاقص على الوافر، وبالغثّ على السّمين، ولو جعله كلّه نجرا واحدا، لبخسه بهاءه، وسلبه ماءه».[8]

3.عوامل نبوغ اللسان العربي في العصر الجاهلي:

ممّا لا شك فيه أنّ صرح اللسان العربي القديم كانت قد تظافرت له عدّة معطيات لبنائه وتشييده على ما هو الحال عليه آنذاك، ومن بين العوامل التي أدّت به إلى معالي التّكامل والرّقي ما يلي:

1.3عامل التّخييل والتصور:

كان لعامل التّخييل قَدم صِدقٍ في إضفاء الجمال على اللسان العربي، وذلك أنّ هذه المواد كان يُرتهنُ إليها لرسم معاني الشّجاعة والكرم والبطولة التي كان العرب يتميّزون بها، بل وجعلوها معيارا لمظاهر الرّقي والامتياز والتّميّزعندهم، فكانوايُلهمون الكلِم الذي يكون له وقع في النّفوس كأنّه وحي يتنزّل عليهم، ولولا فاعليّة هذه الميزة –التّخييل – لكان الشّعر في متناول الجميع، إذ يستطيع الشّاعرالجاهلي بمُخيّلته الوصول لتشبيه المحسوسات بغير المحسوسات، و المجهولات بالمعلومات كقول (امرئ القيس): [9]

أَيَقْتُلُني وَالمَشرَفيُّ مُضاجِعي ومَسنونَةُ زُرقٌ كأَنْيابِ أَغوالِ

بل إنّ فاعلية هذه السّمة- التّخييل- لم تكن لبنتُها الأولى مرتسمة عند العرب فحسب، بل تمتدُّ جذورها حتّى لغير العرب، فقد نوّه أفلاطون وادّعى بأن الشّعراء ماتوصّلوا إلى القول بالشّعر إلا بإمدادات آلهة الشّعر تغذوهم بفيوضاتها وبلاغتها، فالشّاعرفي نظرأفلاطون ماهو«إلاّ منشدٌملهم تبثُّ الآلهة حديثها على لسانه»[10] حيث نستجلي من رؤية أفلاطون أنّه اعترف بقدرة الشّعراء على قدرة التّخييل غير أنّه أرجعها إلى آلهة الشّعر، بينما نجدُ أرسطويرتهن في نظرته إلى بلاغة الشّعر وقوة رسمه إلى التّخييل وإقصائه للآلهة بخلاف ماذهب إليه أستاذه أفلاطون، ويرى بأنّ الشّعر ظاهرة نفسية ذهنية ذاتية لاعلاقة لها بالآلهة، وإنّما يحكمها المشاعر والأحاسيس والحواس، فالمخيّلة عند أرسطو«عبارة عن الآثارالتي يدركها الحس، أي أنّ الخيال هو الحركة النّاشئة عن الإحساسات في الذّهن »[11] ومن هذا المرتكز كانت مخيّلة الشّاعر العربي وسيلة لإطلاق العنان للسانه يُترجم مايجول بخواطره، ولم ينفكّوا عن محاكاة غيرهم في المُبالغة أنّ تلك التّنزّلات والعطاءات الشّعرية مستمدّة من قوى خفيّة أرجعوها للجنّ والشّياطين ولبعض الأمكنة كوادعبقر، ولقد نوّه القرآن إلى هذه السّمة من تفكيرهم حينما وصفوا القرآن بأنّه ضربٌ من الشّعرفقال ردّاً عليهم﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (210) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ(211)﴾[12]، أي لا يستطيعون الإتيان بمثله رغم أنّه مُنزّلٌ بلسانهم ولغتهم.

وما يمكن قوله إنّ تلك العبقريّة العربية التي كان يكتنفها الصّفاء العقلي والذّهني كانت تتّكئ على الخيال والتّخييل لتتّخذ منه مطيّةً لبلوغ أعلى مراتب الفصاحة والبيان والتّصوير، فالعقل العربي آنذاك اتّسم بالحذاقة والفطنة وقوّة الاستحضار، فكان الخيال أداةً إجرائية يجنح إليها العقل أثناء الإنتاج، كما تعمل قوّة المُخيّلة على ضبط تماهيات العقل، إذ«منبينخواصالخيالأنهضروريلتضبطبهالمعارفالعقلية، فلاتضطربولاتتزلزلولاتنتشرانتشارايخرجعنالضبط،فنعمالمعينالمثالاتالخياليةللمعارفالعقلية»[13] وهذا ما اعتمد عليه شعراء العصر الجاهلي وجعلهم يترأسون القائمة بأشعارهم الراقية ونسيج اللغوي المبهر سواء من الجانب الصوتي أو التركيبي أو الدلالي فالانسجام القوي بين اللفظ والمعنى أعطى الشعر العربي واللغة العربية سياج لغوي متين أذهل العقول وأسر القلوب.

2.3 عامل الجغرافي (البيئي):

من المعروف أنّ بيئة العصر الجاهلي التي كان يعيش فيها العرب هي بيئة صّحراوية، ولعلها كانت الحافز والعامل الأساس في نبوغ ألسنتهم وتأثيرها في ثقافتهم العربية الأصيلة، فشحّ الموارد وقساوة الطّبيعة كانت كثيرا ماتحفّز الشّعراء والخطباء ليترنّموا بالمدح أو الهجاء أوالفخر وغيرها من ضروب الشّعر التي تحاكي قساوة طبيعتهم وشظف عيشهم، ورغم قساوة الطّبيعة التي كانت تكتنف الحياة العربيّة إلا أنّ الشّعراء الجاهليين استطاعوا استثمار مايحيط بهم من خيل ونوقٍ وأنهارٍ وليل بهيمٍ ونخلٍ باسقات وغيرها من مقتضيات حياتهم وغيرها من الموارد الطّبيعية كمرجعٍ يستمدّون منه العون في أشعارهم، ويلتمسونها لتفعيل أذهانهم، فكانوا يقفون على الأطلال والتّلال وأمكنة الحروب لتكون مصدر إلهام لهم، فكان الشّاعر«كأنه لم يُستدع شاردُ الشّعر بمثل الماء الجاري، والشّرف العالي، والمكان الخَضِرِ الخالي»[14] فقاموا بوصف كلّ شئ ناطق وجامد ومتحرّك وساكن، فالطّبيعة كانت ملاذ الشّعراء في بناء صرح شعرهم، يفصحون بواسطتها عن همومهم وأوجاعهم وما يختلج قلوبهم، وقلّة حيلتهم، وقِصر يدهم، ولا سيما أنّهم أهل الجود والكرم، والبسالة والمروءة والشّيم.

فهذا (امرؤ القيس) الذي يعدّ أوّل من وقف واستوقف وبكى وأبكى يرتهن في قصائده إلى المقدّمات الطّللية ويتذكّر الأيّام الخوالي مع الغواني كقوله: [15]

ألا عِم صباَحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البالي وهَلْ يَعِمْنَ مَن كَانَ في العَصْرِ الخَّالي

يتضح جليا بأنّ المقدمة الطلالية كانت عنصرا أساسيا في الشعر العربي القديم بحيث كان للطبيعة دورا مهمّا في الشّعر العربي الجاهلي استطاعوا بواسطتها التّعبير عن حياتهم وعلاقاتهم ومختلف

أحوالهم، فالشّاعر العربي بذكائه وقريحته استنطق الطّبيعة واستعملها لسان حاله، وصيّرها مصدر إلهامٍ يتوثّب من خلاله للتعبير عن مراميه، بل إنّها تؤزّه أزاّ إلى القول والإبداع الذي هو سمة الشّاعر المبدع.

وما يمكن قوله عن هذا الالتحام بين الشّاعر الجاهلي والطّبيعة أنّه بلغ غاية التّجانس والانسجام، حتى كان الواحد منهم يعجز عن القول إن جُرِّد عن جمال الطّبيعة ورونقها الماتع، فكان الشّاعر إذا عسُر عليه القول بالشّعر يلجأ إلى الطّبيعة يحاكيها ويستجدي عطاءها وفيوضاتها، وقد سُئل كُثيّر عن العجز عن قول الشّعر إذا كُبحت جماحه عن لسانه فقال « أطوف في الرّباع المخليّة والرّياض المعشبة، فيسهل عليّ أرصنه، ويسرعُ إليّ أحسنه »[16] لقد كانت العوامل الطّبيعية من أهمّ مصادر الإبداع عند الشّاعر الجاهلي، تفجّر طاقاته البلاغية ويعبّر بها عن مكنوناته، إذا ما ضاقت السّبل واستحكمت المغاليق وانسدّ الأفق ، حتّى إنّنا نجد الشّاعر يخاطب هذه الطّبيعة خطاب العاقل اللّبيب كقول امرئ القيس: [17]

وَلَيْلٍ كَموجِ البَحرِ أَرْخَى سُدولَهُ عَلَيَّ بِأَنْواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلي
فَقُلْتُ له لمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِه وأَرْدَفُ أَعْجازاً وَناءَ بِكَلْكَلِ
أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ألاَ انْجَلِي بِصُبْحٍ، وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
فيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُبكل مُغار الفتل شُدّت بذبل

توحي هذه الأبيات إلى مدى تأثّر الشّاعر العربي ببيئته وطبيعته، وما هذا التّوصيف إلا دلالة على هذا التّناغم والتّواشج الذي كان متبادلا بين كلا الطّرفين، فالطّبيعة بمظاهرها وبصماتها جعلت الشاعر يرتهن إليها لتكون مُلهمة لقريحته، وقادحة لزناد ذهنه، ممّا يتولد عنه الإبداع في فنّ الشّعر، ومن فرط تواصل الشّاعر العربي بالطّبيعة شبّه حياته الخاصّة بجمالها، وعلّق كل حركاته وسكناته بها، فكان من عمله أن« لطّف المعاني، واستوقف على الطّلول، ووصف النساء بالظباء والمها والبغض، وشبّه الخيل بالعقبانوالعصا»[18]، وهذا حتّى يتسنّى للشّاعر الوصول إلى ذهن المتلقّي عن طريق المقاربة التّصويريّة للطّبيعة.

ولقد كان للنّاقة النّصيب الأوفر في الوصف، حتى كان لجلّ الشّعراء الجاهليين شعر حول هذا المخلوق الذي كان جزءا لا يتجزّأ من حياتهم، ولا سيما أنّ النّاقة كانت عند العرب نِعم الصّاحب في الحضر والسّفر، تُكابد معه المشاق، وتقضي معه شدّة السّفر في الفيافي والقفار، فكان لها تمام الحضور في أشعارهم، إذ يقول طرفة بن العبد:[19]

وَإِنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْضارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقالٍ تَروحُ وتَغْتَدي
أَمونٍ كَأَلْواحِ الإِرانِ نَصأْتُها عَلى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ
جَمالِيَّةٍ وَجْناءَ تَرْدي كَأَنّها سَفَنَّجَةٌ تَبْري لأَزْعَرَ أَرْبَدِ

يمكننا القول إنّ الطّبيعة كانت من عوامل فصاحة الشاعر العربي وصرامة لسانه وعاملا من عوامل نبوغه، فكلّما ازدادت المؤثّرات الطّبيعية انعكست على الشّاعر بقوة الفصاحة والبيان واستقامة اللسان، فهو-الشّاعر- يعايش الطبيعة بمظاهرها المختلفة في تألقاته الشعرية، سواء ما تُقلّه الأرض من إبلٍ وخيل وأودية وأشجار ونخيل، أو ما تُضلّه السّماء من كواكب ونجوم ورياح وسحاب، حيث يستغلّ الشّاعر اللوذعي هذه العوامل فيحاكيها، وبلمسات بيانية يتناولها ويقدّمها في حلّة أدبية مزركشة بأفانين وأساليب البلاغة والبيان، « فلا يخفى أنّ فصاحة العربي هي عمل من أعمال الطّبيعة المحيطة به، فإن كانت خالصة وإلا كثُر في لسانه الابتذال والتّنافر»[20]

ومن العوامل البيئية التي كان لها أثرٌ كبير في نبوغ اللسان العربي عامل الجوار، فالقبائل العربية التي كانت بعيدة كلّ البعد عن الأعاجم ومن لا تُرضى عربيّته كان لسانها يتميّز بالسّلامة والفصاحة بخلاف القبائل التي كانت قريبة من الناطقين بغير اللسان العربي، فالمجاورة والملاصقة لغير العرب تقتضي المحاكاة للأعاجم في النطق، والسّهولة في التّلقّي، بحكم التّعاملات التّجارية، والمبادلات الكلاميّة والمخالطة، فالعرب«الذين كانوا يسكنون الرّيف من العرب، ويضربون على حدود الأعاجم، كانت ترقّ طباعهم، وتلين ألفاظهم، ويكثر الدّخيل فيها، ومن ثمّ لا يكون لهم جفاء الخلّص وقوّة ملكانهم»[21]، ولذلك من سكن من العرب في بلاد العجم بعيدا عن شظف العيش وقساوة الطّبيعة رقّت عباراته، وسهُل أسلوبه،

وصار سهل المنال والتّقليد والمحاكاة، وفقد بريق الأسلوب وجزالة العبارات وصفاء الكلمات ورونق التّأليف، وتنزّه عن معايير الفصاحة والتّأثير، مثلما وقع للشّاعر عدي بن زيد العبادي الذي نشأ وترعرع في إيوان كسرى، فوصف شعره بالسّهولة والبساطة بخلاف ما كان عليه ضروب الشعر الجاهلي ومميّزاته.[22]

لقد كان هاجس محافظة العرب على لسانهم يدفع بالقبائل العربيّة التي انماز لسانها بالسّليقة والبيان أن تعمد بأبنائها منذ ولادتهم إلى القبائل الموغلة في البداوة بُغية المحافظة على هذا اللسان العربي المبين على غرار قريش، فقد كانوا يدفعون بأبنائهم خارج مكة إلى البوادي البعيدة عن الاختلاط بالوافدين، ولا سيما أنّ مكّة كانت قِبلة العرب، إليها يقصدون ويحجّون ويعتمرون، ممّا أكسب لسان قريش طمأنينة القرار والرّيادة لمختلف القبائل العربية، وصار لسانهم معيارا للفصاحة والبيان، بل كانت الفصاحة تقاس بمعيار القرب والبعد عن قبيلة قريش، حيث اعتبر النّقاد أنّ«أفصح القبائل الذين هم مادّة اللغة فيما نصّ عليه الرّواة: قيس، وتميم، وأسد، والعجز من هوازن الذين يقال لهم عليا هوازن، وهم خمس قبائل أو أربع، منها: سعد بن بكر، وجُشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف»[23]، ولا ريب أنّ هذه القبائل المذكورة قريبة من قريش وحدودها.

3.3 التنميق اللفظي والتهذيب الدلالي:

إنّ التّمعّن في شعر العرب وخطبهم ينبئ عن الامتدادات التّاريخية للوعي الأسلوبي الذي كان يشوب التّراث العربي، وبما أنّ العرب أهل فصاحة وبلاغة فقد تملكوا أدوات التأثير والإقناع، ولاسيّما في تنميق الكلام وتهذيبه وتنقيحه، وبما أنّ رصف الكلام دينهم وعداتهم ، فلقد كانت بوادر ظهور الوعي الأسلوبي قديمة قدم لسانهم، ويتجلى ذلك فى أشعارهم وخطبهم ومساجلاتهم، فقد جادت قرائحهم وشمخت في تمييز جيد الكلام من رديئه، ونادره من بارده، بُغية تصفيته وتهذيبه وتحسين أوصافه، ليتمّ إخراج الكلام في حلّة مزركشة بالبلاغة، متجانسة تستهوي إقناع المستمع واستمالته وتستجدي مكامن التأثير فيه.

ولصيانة العمليّة الإبداعية لدى الشّعراء للمُحافظة على الصّوغ المهيمن المتمثّل في الشّعر، فقد كان التّهذيب والتّنقيح مطيّة لا غنى عنها في ضبط الأوزان والقوافي والرّوي، ممّا دأب عليه الأوائل في رصفهم ووضعهم للكلام، ولا مناص للمتأخّرين من اقتفاء آثارهم، وقد أشار لعمليّة التّنقيح والتّهذيب امرؤ القيس، ونوّه بصعوبتها ودقّتها بقوله: [24]

أذودُ القَوافي عنّي ذيادًاذيَاد غُلامٍ جَريءٍ جَراداَ

تَخَيَّر منهُنَّ شَتَى جِيادَ فَلَمَّا كَثُرْنَ وعَنَّيْنَهُ

فَأَعْزِلُ مَرْجَانَها جَانِبَا وآخُذُ منْ دُرِّهَا المُستجَادَا

وبناء على هذا استحسن العرب من الكلام ما كان خاليا من الحشو والإطناب ووحشيّ الكلام وغريبه وميله إلى اليسر والسّهولة، وهذا ملمح من ملامح الوعي الأسلوبي في اللّسان العربي، إذ يرى أبو هلال العسكري بأنّ معايير البناء اللّغوي الذي تحلّى بها الأسلوب في عصر ماقبل الإسلام كانت تتمثّل في أنّ«الكلام -أيدك الله- يحسن بسلاسته وسهولته ونصاعته وتحسين لفظه وإصابة معناه وجودة مقاطعه ولين معاطفه واستواء تقاسيمه وتعادل أطرافه، وتشبّه أعجازه بهواديه، وموافقة مآخيره لمبادئه مع قلة ضروراته بل عدمها أصلا، حتى لا يكون لها في الألفاظ أثر»[25]

ومما عُرف به شعراء العرب أنّهم كانوا يعكفون في نظمهم لقصائدهم ردحا من الزمن، وكانوا يدركون أنّ الإنسان مخبوء خلف لسانه، وربما صمتُ الإنسان وسكوته عندهم أبلغ من كلامه، وقد ذكر أن شابا كان يجلس بحضرة الأحنف بن قيس ويطيل السّكوت، فلمّا خلا المجلس يوما قال الأحنف: تكلّم يا ابن أخي فقال الرجل: يا عمّ، لو أن رجلا سقط عليه شُرف هذا المسجد هل كان يضرّه شيء؟ فقال الأحنف: ليتنا تركناك مستورا ثم تمثّل الأحنف بقول الشّاعر زهير بن أبي سلمى: [26]

وكَائِنْ تَرَى من صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ زِيادَتُهُ أو نُقْصُهُ في التَّكَلُّمِ
لِسانُ الفَتَى نصفٌ ونصفٌ فُؤادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

لقد كان الشّعراء يعكفون على تهذيب وتنقيح أشعارهم أزمنة طويلة لتخليصها من عيوب الكلام، وإسداء الرّوعة البيانية على أسلوبها، فقد كان زهير بن أبي سلمى معروفا بالتنقيح والتهذيب لقصائده، حتّى تعرف قيل إنّه كان يُنظّم القصيدة في أربعة أشهر ويهذّبها وينقّحها في أربعة أشهر ويعرضها على علماء قومه أربعة أشهر ليخرجها في حلّة مزركشة بأنواع الأساليب البلاغية، متلاحمة الأجزاء ومتكاملة الأطراف، حتّى يأخذ هذا المولود اللغوي الجديد بمجامع القلب ووجدانه، ولذلك كان لشعر زهير بن أبي سلمى حظوة القبول لدى السّامعين، فقد كان أسلوبه وصياغته للعبارات متّسمة بصفاء التّعبير وجودة السّبك ، بل إنّ المتفحّص في صنعته وأسلوبه وألفاظه يجدها«متوهّجة، وما ذلك إلا من دقّة التّعبير وصقله، إلى أبعد غاية وصل إليها شاعر جاهلي [27]

وقد أشار أبو تمّام إلى هذا التهذيب وأوقاته التي كان يعشقها الشّعراء في رصف كلامهم وتنميقه خاصّة جوف الليل ووقت السّحر بقوله:

خُذْهَا ابْنَةَ الفِكْرِ المُهَذَّبِ في الدُّجَى واللّيلُ أسودُ رُقعةَ الجِلبّابِ[28]

وكان يقصد أن النّاظم إذا أراد أن ينظم شعرا فعليه أن يتوخى جوف الليل وتنفّس الصّبح، وذلك لأنّه أحرى في تلقّف الألفاظ واصطياد العبارات، نتيجة لميزة ذلك الوقت بالصّفاء الذهني واجتماع الفكر لهدوء الأصوات وسكون الحركات.

إنّ عناء التّنقيح والتّهذيب الذي كان الشّعراء يرتهنون إليه كان عسيرا، والهدف منه كان تخليص الكلام من الشّوائب التي تشوبه وتعتريه، من استبدال الألفاظ والبحث عن المناسب منها الخادم للموضوع بإيحاءاته ووقعه، وتخيّر القوافي والرّوي، فضلا عن الوزن والإيقاع، مع السّهولة واليسر حتّى يكون أشدّ قبولا وتسليما عند السّامع، ولذلك كان الشّعراء أثناء العمليّة التنقيحيّة التّهذيبية يستأنسون«من الكلام ما سهل، ومن القصد ما عدل، ومن المعنى ما كان واضحا جليّا يُعرف بديّا، فقد قال بعض المتقدّمين: شرّ الشّعر ما سئل عن معناه» [29]

إنّ الارتكاز على الشعر خصوصا والاعتماد على قوانينه الصّوتية من بين الأسباب التي جعلت العرب في مكّة يشكّكون-استكبارا- في رسالة محمد عليه السلام، فقد رأوا بأنّ أسلوب قصار السّور التي يتلوها عليهم النبيّ لا تعدو أن تكون مضاهاة للشّعر أو الخطب التي ألفوها، لأنّها في نظرهم« تمّت بصلة إلى طرائق معروفة في الأوساط العربية منذ العهد القديم»[30]،وذلك لما رأوه واعتبروه سجعا وقافية ورويّا.

إنّ رصف الكلام ونظمه من العوامل التي جعلت خطب العرب وأشعارهم تنتج منتظمة وكأنّها نسيج لغوي متماسك لما تتميّز به من سبكٍ وتماسك، ولعلّ هذا التشابه في الأداء الصوتي الناجم عن الأساليب البلاغية ممّا جعل –وفق نظرة بعض المستشرقين- العرب ينظرون إلى القرآن بأنّه شبيه بالشعر الأصيل، لما ينماز به القرآن من أداء متميز للتّلاوات ووقع إيقاعي ناجم عن الفواصل القرآنية والإحكام الموسيقى للمقاطع اللّفظية. [31]

4. علاقة البلاغة بالأدب العربي:

من خلال ما أشرنا إليه من عوامل نبوغ اللسان العربي، والتي جعلت من اللّغة العربية لسانا يباري ويطاول غيره من اللّغات الضّاربة بثقلها في عمق التّاريخ، فإنّ العصر الجاهلي أو عصر ماقبل نزول القرآن تميّز أهله بحدّة الذكاء، وفصاحة القول، وجزالة الألفاظ، وسرعة البديهة، مما جعل هذه الرّوافد تنعكس بلاغة ونبوغا في أشعارهم ونثرهم وخطبهم أيضا، وذلك لما تميز به تراثهم من براعة القول وحسن الألفاظ، ومما يجب الإشارة إليه أنّ العامل الصوتي كان يعدّ قطب الرحى الخطب والأشعار الجاهلية، عن طريق الإيقاع الموسيقى الناجم عن السّجع والجناس بأنواعه في نثرهم، زيادة إلى القافية والرّويّ والتّصريع في أشعارهم.

يعدُّ علم البلاغة من العلوم اللغوية التي تساعدنا في بناء النص الأدبي و نقده في الآن نفسه، و ذلك لما له من فائدة و أهمية بالغة في إنتاج اللغة و الأدب الراقي بصفة عامة، فالبلاغة تُضفي على النص بجمالها و ذوقها و حسّها الفني، كما أنّ وظيفتها تكمن في الامتاع و الإقناع و ترقيق الوجدان و تهذيب اللسان، و هذا ما يجعل النص الأدبي أكثر عرضة لعيون القراء، و أكثر جلبًا لأقلام النقاد في الوقت ذاته، ومن ثمّ أصبح من المستحيل الاستغناء عن علم البلاغة، لا في بناء النصوص و لا في نقدها. و هذا ما نجده عند بحثنا في دفات الكتب الأدبية والنقدية القديمة ، حيث كان هناك تداخل بين العلوم اللغوية والأدبية النقدية، فهذا يعود للعلاقة التكاملية التي تربط العلوم بعضها ببعض، فالكتب آنذاك كانت عبارة عن موسوعات متعددة الموضوعات.

إنّ العامل البلاغي هو الأساس في تشكيل النص الأدبي و نقده، فالبلاغة كما عرفها هي«مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته...فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بتركيب» [32] يحتوي كلام (القزويني) عتبات لغوية يجب الوقوف عندها وتحليلها، إذ يُعدّ تعريفه هذا من أشمل التعريفات لعلم البلاغة، وهذه العتبات هي:الكلام، الحال، والفصاحة.

-فالكلام يقتضي متكلماً ومستمعاً، أو متكلماً ومخاطباً أو بعبارة أخرى باثاً ومتلقياً.

-الحال وهو قسمان: أمّا لغوي، فمقام التنكير ليس كمقام التعريف مثلا، لأنّ من عادة التنكير الدّلالة على شيء معيّن والتّنبيه على أمر مهمّ، وقد ذهب المفسرون إلى أنّ الغاية من تنكير اليسر في سورة الانشراح وتكريره مرّتين بعث الأمل والمؤانسة للنبيّ عليه السلام في وقت كان يتحمّل عبء الرسالة ومشقّتها[33]، أو يكون الحال مقامي إذ مقام الحزن ليس كمقام الفرح.

-أمّا الفصاحة فترتبط بأمرين: أولاً: بالمتكلم وبطريقة أدائه، والثاني: بالكلام وطريقة بنائه. إذن من أهم الدعائم التي تقوم عليها البلاغة «أولها اختيار اللفظ، وثانيها حسن التركيب وصحته، وثالثها اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين، مع حسن الابتداء وحسن الانتهاء وبقدر ما يتهيأ من هذه الدعائم، يكون الكلام مؤثرا في النفوس، والتأثير هو الدعامة الرابعة»[34]

5. شروط البلاغة:

إنّ بلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف الكلام البليغ في أي معنى أو قصد، والبلاغة هذه تستلزم أمرين:[35]

1.5 الأول: الاحتراز من الخطأ في تأدية المعنى المقصود خوفاً من أن يؤدي بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغاً.

2.5 الثاني: تمييز الكلام الفصيح من غيره حتى نضمن سلامة العبارة من الخطأ والتعقيد، فمسّت الحاجة إلى علمين لتحقق سلامة اللفظ من ناحية، ولملاءمته لمقتضى الحال من ناحية أخرى؛ الأول علم البيان والثاني علم المعاني؛ وقد يسميان بعلم البلاغة لذلك، ولما كان علم البديع يُعرف به وجوه تحسين الكلام جُعلَ تابعاً لهذين العلمين فصارت مباحث البلاغة منحصرة في هذه الثلاثة: المعاني والبيان والبديع.

وعليه، ترتبط البلاغة العربية بالإنتاج الأدبي ارتباطاً وثيقا إذ كل منهما يكمّل الآخر فلا وجود للأدب دون زركشة الأساليب البلاغية المختلفة، ولا تظهر قيمة البلاغة العربية إلا في النصوص الشعرية والنثرية،كما تُعدّ البلاغة « قوام الأدب، وعنصر تكوينه الأهم حيث أنّها تدور في ذلك اللفظ والمعنى والأسلوب، وهي من ناحية أخرى مركز النقد الأدبي ومرجعه، فالأدب لا يسمى أدباً إلا إذا اتسم بالبلاغة، ولم ينهض علم البلاغة إلا بالكشف عن مكنون الأدب شعره ونثره والوقوف على سر جماله».[36] كما يجمع دارسوا البلاغة العربية والنقد الأدبي أنّ البلاغة في بدايتها لم تكن ذات تميز

أو انفصال عن الأدب والنقد، بمعنى أنّ البلاغة «كانت من أنماط التذوق الجمالي، والذين أرّخوا لعلم البلاغة والنقد والأدب والنحو، لم يُثبتوا حدودا صارمة بين هذه الفروع، إذكانت كلها تشكل المفهوم الشمولي لفن القول العربي، وكان العربي يفاخر ببيانه وبلاغته، وهذا البيان كان يضُّم في مفهومه الأدب والنقد.»[37]،وعليه أصبحت البلاغة والأدب العربي علمان يشتركان في فهم النص المنتج من طرف الشاعر أو الخطيب أو الأديب، والكشف عن جماليته.

6. خاتمة: عُرفت اللّغة العربية منذ القدم عند العرب بالسليقة اللغوية المرموقة والمتميزة بنظامها اللغوي والصوتي والدلالي على غرار اللغات العالمية الأخرى، وأهم ما يميزها تلك القواعد والقوانين التي تضبط كيانها ولذلك اختارها الله عزّوجل لغة لكتابه الكريم، فالعرب ومنذ العصر الجاهلي اتسموا باللباقة والسلاسة في كلامهم خاصة الشعر منه والخطب النثرية التي شاعت آنذاك و ساعدت كثيرا في نبوغ اللسان العربي قبل نزول القران الكريم، وفيما يلي مجموعة من النتائج التي نظنها مهمة ولعل أهمها:

-تعدُّ اللّغة الأداة الإجرائية التي يحيا بها الفرد أو يموت، فاللّغة هي تلك الأصوات التي يعبر بها كل فرد عن ما يختلج قلبه ويشغل عقله.

-اكتست اللّغة العربية منذ القدم قالبا لغويا مميزا مما جعل الله سبحانه وتعالى يختارها كلغة مصورة ومعبرة لكتابه الكريم، فهي من اللغات التي تحي وتتجدد وتتطور عبر مرور الوقت، ويعدّ العصر الجاهلي عصر ازدهار اللغة العربية حيث كانت العرب آنذاك تتحدث اللغة العربية الراقية بسليقة وتعبر عنها في أشعارهم وتباهي بها في خطبهم.

-تميزت اللغة العربية في العصر الجاهلي بقيمة لغوية ونبوغ بلاغي مميز ولعل من بين أهم هذه العوامل النبوغ فيها عامل التّخييل والبيئة والتنقيح والتهذيب حيث تجسدت هذه الأخيرة في الشعر والخطب.

-إنّ علم البلاغة دراسة جمالية ذوقية، يجب أنّ تفيد اليوم من علم النفس وعلم الجمال، وذلك لأنّها تذوق جمالي ينبغي أن يدخل في جملة مقاييسنا التي نُقَوّمُ بها الإنتاج الأدبي والفني، بحيث إنّنا نعرفُ الأسلوب الأدبي ونميزه من غيره من الأساليب بما يبعثه في نفوسنا من استجابات انفعالية عاطفية أو فنية لا يبعثها فينا غيره.

7. قائمة المراجع:

- **القرآن الكريم**

1. أحمد شايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب البلاغية، مكتبة النهضة المصرية، ط8، (1411ه،1991م).
2. أرسطو طاليس: كتاب أرسطو طاليس في الشعر،نقل بشر متى بن يونس القنائي من السرياني إلى العربي تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار النهضة المصرية،(1953م).
3. أفلاطون: جمهورية أفلاطون، دط، نقله إلى العربية حنا خباز، بيروت، (1969).
4. امرؤ القيس، حُندُج بن حُجر،ديوان امرئ القيس، ضبط وتصحيح مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية ، بط5، بيروت لبنان.
5. أبو تمّام، حبيب بن أوس، ديوان أبي تمّام، تفسير الألفاظ لمحي الدّين الخيّاط، دط.
6. الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر) ، البيان والتّبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط07-(1998م)، ج01.
7. ابن جنّي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت ،لبنان،(2007)،ج01.
8. حسين سليمان قورة، تعليم اللغة العربية-دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية-، دار المعارف، ط3، مصر، (1977م).

9. ابن رشيق، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الجيل، ط05، بيروت-لبنان، (1401هـ-1981م)، ج01.
10. زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح علي حسن فاعور، دار الكتب العلميّة- ط1، بيروت، (1988).
11. ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دراسة وتحقيق طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية ، ط34، بيروت، لبنان.

12. أبو سنان الخفّاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، (1982م).
13. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، ط22، مصر.
14. طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، (2002م).
15. عبد الرحمان أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار الحسن، عمان، ط1، (1998م، 1419ه).

16. الغزالي، مشكاةالأنوار،تحقيقوتقديمأبوالعلاعفيفي،،الدارالقوميةدب،(1964م)، د ط.
17. ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرح سيد أحمد صقر، دار التّراث، ط2، لقاهرة، (1973).
18. ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، تح وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف،ط2، القاهرة،(د.ت) ،ج01.
19. القزويني الخطيب، الإيضاح، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، (1424ه،2003م).
20. محمد بركات حمدي أبو علي،البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، ط1،عمان، (1991م).
21. محمد حسن الطيان ، كيف تغدوفصيحا، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، ط1،الكويت، (1433هـ-2012م).

22. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مراجعة وضبط عبد الله المنشاوي والمهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، د ط. ج01.
23. أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلميّة، ط01-(1952).

8. هوامش البحث:

*طيبي نعيمة

[1]. عبد الرحمان أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها،دار الحسن، ط1، عمان، (1998م، 1419ه)، ص: 53.

[2]- ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دراسة وتحقيق طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،(2001)، ص34.

[3]- محمد حسن الطيان ، كيف تغدوفصيحا، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، ط01،الكويت،(1433هـ-2012م)، ص21.

[4]- محمد حسن الطيان ، كيف تغدو فصيحا، ص22.

[5]- ابن جنّي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت ،لبنان،(2007)،ج01، ص64.

[6]- ابن جنّي، الخصائص، ج01، ص64.

[7] - ابن سنان الخفّاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط01،بيروت، لبنان، (1982)، ص108.

[8]- ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ط01،شرح سيد أحمد صقر، دار التّراث، ط2، القاهرة، (1978) ، ص13.

[9]- امرؤ القيس، حُندُج بن حُجر،ديوان امرئ القيس، ضبط وتصحيح مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية ، ط5، بيروت لبنان،ص125

[10]-أفلاطون: جمهورية أفلاطون، دط، نقله إلى العربية حنا خباز، بيروت ،(1969)،ص19.

[11]-أرسطو طاليس: كتاب أرسطو طاليس في الشعر، نقل بشر متى بن يونس القنائي من السرياني إلى العربي، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار النهضة المصرية،د.ط، (1953)،ص24.

[12]- سورة الشّعراء، الآية:210-211.

[13]-الغزالي، مشكاةالأنوار،تحقيقوتقديمأبوالعلاعفيفي،،الدارالقوميةدب، د ط، (1964)،ص34 .

[14] - ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، تح وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط02 ،القاهرة، (د.ت)، ج01،ص79.

[15]- امرؤ القيس حُندُج بن حُجر،ديوان امرئ القيس، ص122.

[16]- ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص79.

[17]- امرؤ القيسحُندُج بن حُجر، ديوان امرئ القيس ، ص 117.

[18] -ابن رشيق، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده،، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الجيل، ط05، بيروت-لبنان، (1401هـ-1981م)ج01، ص94.

[19] -طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد،شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط03،بيروت، (2002)، ص20.

[20] - مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مراجعة وضبط عبد الله المنشاوي والمهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ج01، ص111.

[21] - مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب،، ص215.

[22] - ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ص215.

[23] - مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ص 112.

[24]-امرؤ القيسحُندُج بن حُجر،ديوان امرئ القيس، ص56.

[25]- أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلميّة، ط01، (1952)،ص55.

[26]-زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح علي حسن فاعور، دار الكتب العلميّة، ط1،- بيروت، (1988)، ص112،111.

[27]-شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي،دار المعارف، ط22،مصر،(د.ت)، ص328.

[28]-أبو تمّام، حبيب بن أوس، ديوان أبي تمّام، تفسير الألفاظ لمحي الدّين الخيّاط، دط، (د.ت)، ص21.

[29]- ابن رشيق، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، ص 201.

[30].بلاشيررجيس، القرآن نزوله تدوينه ترجمته وتأثيره، تر: رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني، بيروت(لبنان)، ط1، (1974)، ص:101.

[31].ينظر:نفسه، ص:101.

[32] .ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط7، (1998)، ج1، ص:309.308.

القزويني الخطيب، الإيضاح، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، (1424ه،2003م)، ص: 20.

[33].القزويني الخطيب، الإيضاح، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، (1424ه،2003م)، ص: 20.

[34]. طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، د.ط، (1984)، ج30، ص: 414.

[35]. أحمد شايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب البلاغية، ، مكتبة النهضة المصرية، ط8، (1411ه،1991م) ص:19.

[36]. حسين سليمان قورة، تعليم اللغة العربية-دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية-)، دار المعارف، ط3،مصر، (1977) ، ص: 337.

[37] . محمد بركات حمدي أبو علي،البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، ط1،عمان، (1991)،ص: 79.